العراقيين هذا النوع بالذات من الجراثيم كسلاح بيولوجي، فقال: «من الجائز تطوير هجين من هذا الفيروس يكون أكثر خطورة، بحيث يتسبب في مرض التهاب السحايا لدى كل من يتعرّض له». وأضاف غولدبلوم موضحاً انه من الصعب تطوير مصل واق ضد نوع هجين من الفيروس لا تعرف هويته بالضبط. وفي حال تمكّن العراقيون من تطوير هجين من هذا الفيروس، فان العلماء يكونون بحاجة الى الحصول على هذا الهجين، من اجل انتاج المصل الواقي منه (**يديعوت احرونوت**، ١٣/٤/١٩٩٠). وأضافت الصحيفة، نقلاً عن خبراء اميركيين قولهم، ان العراقيين لا يعملون على تطوير فيروس «حمّى النيل» فقط، بل، أيضاً، ميكروبات الكوليرا والتيفوئيد والجمرة، وهذا الاخير من أخطر الاسلحة الجرثومية نظراً الى آثاره المدمّرة على الانسان والحيوان معاً، بالاضافة الى قدرة جراثيمه على المقاومة بشكل لا مثيل له. امّا الجهود الاسرائيلية في مجال الحرب الجرثومية، فيبدو انها تجرى في معهد سرّي يقع في مستعمرة نس ـ تسيونا ويعمل، حالياً، على تطوير مصل مضاد للاسلحة البيولوجية العراقية (**المصدر نفسه**).

الاسلحة الكيميائية

على الرغم من الاخبار العديدة المتداولة في الصحافة العالمية عن استخدام العراق اسلحة كيميائية في حربه ضد ايران، استهدفت بالتحديد القوات الايرانية التي احتلت، لفترة من الوقت، جزيرة الفاو، الّا ان الاعلان العراقي عن وجود هذه الاسلحة في حوزة الجيش، والتهديد باستخدامها، جاء على لسان الرئيس العراقي، صدام حسين، صراحة، في ٢/٤/١٩٩٠. فقد هدّد الرئيس العراقي، في حضور حشد كبير من ضباط الجيش العراقي، باحراق نصف اسرائيل بالسلاح الكيميائي المزدوج، اذا ما حاول جيشها الاعتداء على المنشآت والمواقع العسكرية والعلمية العراقية. وجاء ذلك التهديد في أعقاب الحملة الاعلامية المركّزة في الصحف الغربية التي استهدفت الكشف عن نشاط التسلّح العراقي. وسرعان ما أفاضت الصحف الاسرائيلية في الكتابة عن الاسلحة الكيميائية المتوفّرة لدى الجيوش العربية، وخاصة لدى الجيش المصري الذي استخدم هذا السلاح في الستينات، في اثناء «حرب اليمن»، ولدى الجيشين، السوري والليبي. ويتمّ انتاج هذا النوع من الاسلحة، التي تسمّى القنبلة الذرية للدول الفقيرة، نظراً لضآلة تكاليف انتاجها، محلياً، حيث انه من غير المألوف في العالم بيع الاسلحة الكيميائية. امّا تقديم المساعدة، فيتمّ من طريق المعلومات او المواد الخام. وتعمل مصانع انتاج الاسلحة الكيميائية تحت غطاء انتاج مواد مبيدة زراعية، أو أدوية، أو ما أشبه. والعراق ـ حسب مصادر اميركية ـ هو البلد الرائد في الشرق الاوسط في انتاج الاسلحة الكيميائية، وبمعدل سنوي يقدر بحوالى ١٣ الف طن (**نيوزويك**، ٩/٤/١٩٩٠). وينتج العراقيون غاز الخردل وبضعة أنواع من غاز الاعصاب، بالاضافة الى مادة السيانيد التي تؤثر في الدورة الدموية. ويشتري العراق المواد الخام لانتاج السلاح الكيميائي من شركات خاصة في ايطاليا والمانيا الاتحادية وسويسرا وهولندا وبلجيكا. امّا السلاح الكيميائي المزدوج، فيتكوّن عادة من مادتين منفصلتين، لا ضرر لأي منهما على انفراد، يؤدي اندماجهما في ظروف كيميائية وجوية معيّنة الى انتاج مواد تترك آثاراً مدمّرة على جسم الانسان. والسبيل الوحيد الى الوقاية من الحرب الكيميائية، أو الجرثومية، هو الانذار المبكر والتزوّد بملابس خاصة واقية للرأس والجسم بأكمله، وأقنعة للتنفّس (**دافار**، ٥/٤/١٩٩٠). وعلى الرغم من الاشارة الى توفّر الاسلحة الكيميائية لدى عدد من الجيوش العربية، الّا ان مصادر الجيش الاسرائيلي لاحظت ان مصر لم تستخدم السلاح الكيميائي ضد اسرائيل في حرب العام ١٩٦٧، ولا في حرب العام ١٩٧٣، عندما كان الجيش الثالث المصري محاصراً والجيش الاسرائيلي يقف على بعد ١٠١ كيلومتر من القاهرة. كما ان الجيش السوري لم يستخدم السلاح الكيميائي، ايضاً، في حرب العام ١٩٧٣، عندما وصل الجيش الاسرائيلي الى مشارف دمشق. وتعتقد الاوساط العسكرية الاسرائيلية بأن السبب يعود الى وجود الرادع النووي الاسرائيلي؛ وبالتالي، فان الجديد في تهديدات الرئيس العراقي، والخطير في الوقت عينه، هو انه يضع التهديد بالاسلحة الكيميائية على قدم المساواة، وعلناً، مع التهديد الاسرائيلي بالاسلحة النووية (افنير كوهين، **دافار**، ٦/٤/١٩٩٠).